

## الفرق بين لفظ الحكمة والحكمة البالغة في كتاب الله تعالى

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### آيات من سورة القمر

#### (5) حكمة بالغة فما تغني النذر (5)

وهنا :

(حكمة)

[ الحكمة تطلق على كل ما يتحقق فيه الصواب من القول والعمل – معجم ألفاظ القرآن باب الحاء فصل الكاف والميم ] قال تعالى في عموم الحكمة { يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب – البقرة 269 }  
والحكمة للأنبياء علم وهي سنتهم لقوله تعالى في لقمان عليه السلام { ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر الله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد – لقمان 12 }  
وقال تعالى في نبي الله داوود عليه السلام : { اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب – ص 17-20 } والحكمة هنا سنته التي هي أفعاله وأقواله

ولذلك يقول تعالى في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله هنا { ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا – الإسراء 39 } وهنا { مما أوحى إليك ربك من الحكمة } أي جزء من الوحي فيه حكمة وهي سنته التي أوحاها الله تعالى إليه وهي وحي قال تعالى فيه { وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى – النجم } وهذه هي الحكمة كما بينا ويلحق بها الحكمة التي وهبها الله تعالى للأئمة من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وأولهم الإمام علي عليه السلام وقد حسدتهم هذه الأمة على تلك الحكمة كما قال عز وجل { أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما – النساء 54 }  
و أما الحكمة البالغة هنا فهي القرآن الكريم وفيه النذر لقوله تعالى { حكمة بالغة فما تغني النذر – القمر 5 } وهو القرآن الكريم .

ومن حكم الله تعالى البالغة وصايا القرآن الكريم التي قال تعالى فيها { لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْدُومًا وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا

صَلِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوْبِينِ غُفُورًا وَعَاتِذَا الْقُرَبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرِزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيرًا وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْيَةَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عِنْدَ مَسْئُولًا وَلَا تَمْسَسْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا - الإسراء 22-39 }

وأما :

**(بالغة)**

[ ويقال الحجة البالغة وحكمة بالغة ويمين بالغة أي واصلة إلى نهايتها من القوة – معجم ألفاظ القرآن باب الباء فصل اللام والغين ] .

والحكمة البالغة في كتاب الله عز وجل وفيه الحجة البالغة لقول تعالى { قل فله الحجة **البالغة** فلو شاء لهداكم أجمعين – الأنعام 149 } وبالتالي كتاب الله تعالى فيه الحكمة البالغة كما في الآية هنا { حكمة **بالغة** فما تغني النذر } وهذه الحكمة البالغة فيها بلاغ للناس قال تعالى فيها { هذا **بلاغ** للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولو الألباب- إبراهيم 52 } وفي هذا البلاغ الوصية باستخلاف أمير المؤمنين علي عليه السلام لما نزل فيه من قوله تعالى { يا أيها الرسول **بلغ** ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين – المائدة 67 } .

وأما :

**(فما تغني النذر)**

أي أنهم هنا ماداموا لن يؤمنوا فلن يغني عن هدايتهم شيئاً بعد حكمة الله تعالى البالغة لذلك قال تعالى { قل انظروا ماذا في السماوات والأرض و **ما تغني** الآيات **والنذر** عن قوم لا يؤمنون – يونس 101 }

وأما :

**(فما تغني)**

أي أن آيات الله لن تغني عنهم شيئاً ماداموا لن يؤمنوا ولن تغني عنهم في الآخرة أموالهم ولا أولادهم قال تعالى { إن الذين كفروا لن **تغني** عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً وأولئك هم وقود النار – آل عمران 10 }

وأما :

**(النذر)**

والنذر جمع إنذار قال تعالى { واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت **النذر** من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم – الأحقاف 21 } وهذه النذر آخرها القرآن الكريم الذي قال تعالى فيه هنا { حكمة بالغة فما تغني **النذر** – القمر 5 } وهذه النذر لها منذر وهو رسول الله صلى الله عليه وآله ولكل قوم إماماً هادياً مهدياً من أهل بيته عليهم السلام لقوله تعالى { إنما أنت **منذر** ولكل قوم هاد – الرعد 7 } والإنذار هنا بكتاب الله وهو نذير من النذر الأولى التي أنزلها الله تعالى على الأمم من قبل قال تعالى { هذا **نذير** من **النذر** الأولى – النجم 56 }